

|                 |                                                                                                                                            |
|-----------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عنوان<br>الخطبة | خير الناس أنفعهم للناس                                                                                                                     |
| عناصر<br>الخطبة | ١/ أفضل الأعمال ما كان أثره متعدياً ٢/ معنى<br>الأفعال المتعدية النفع ٣/ من نماذج نفع<br>الأنبياء للناس ٤/ أمثلة على أعمال متعددة<br>النفع |
| الشيخ           | د. محمود بن أحمد الدوسري                                                                                                                   |
| عدد<br>الصفحات  | ٨                                                                                                                                          |

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ  
الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَمِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ أَجْرًا، وَأَكْثَرُهَا مَرْضَاةَ اللَّهِ -  
تَعَالَى-، الْأَعْمَالُ الَّتِي يَتَعَدَّى نَفْعُهَا إِلَى الْآخِرِينَ، وَرُبَّمَا  
وَصَلَ إِلَى الْحَيَوَانِ فَيَكُونُ النَّفْعُ عَامًّا لِلْجَمِيعِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّفْعِ الْمُتَعَدِّيِّ، وَالنَّفْعِ الْقَاصِرِ، أَنَّ النَّفْعَ الْمُتَعَدِّيَّ:  
هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَصِلُ نَفْعُهُ إِلَى الْآخِرِينَ، سَوَاءً كَانَ هَذَا النَّفْعُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أُخْرَوِيًّا كَالْتَّعْلِيمِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ -تَعَالَى-، أَوْ دُنْيَوِيًّا كَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَتُصْرَةِ الْمَظْلُومِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَمَّا النَّفْعُ الْقَاصِرُ: فَهُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَقْتَصِرُ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ عَلَى فَاعِلِهِ فَقَطْ كَالصَّلَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْإِعْتِكَافِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

وَالنَّفْعُ الْمُتَعَدِّي هُوَ سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَهُمْ أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ، وَقَدْ بَعَثَهُمُ اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْخَلْقِ، وَهَدَايَتِهِمْ وَنَفْعِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، وَلَمْ يُبْعَثُوا بِالْخَلَوَاتِ وَالْإِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ؛ وَلِهَذَا أَنْكَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى أَوْلَئِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ هَمُّوا بِالْإِنْقِطَاعِ لِلتَّعَبُّدِ، وَتَرَكُوا مُخَالَطَةَ النَّاسِ، وَصَاحِبُ الْعِبَادَةِ الْقَاصِرَةِ عَلَى النَّفْسِ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، أَمَّا صَاحِبُ النَّفْعِ الْمُتَعَدِّي فَلَا يَنْقُطِعُ عَمَلُهُ بِمَوْتِهِ.

وَنَفْعُ الْأَنْبِيَاءِ لِلنَّاسِ لَا يَشْمَلُ أُمُورَ الْآخِرَةِ فَقَطْ، بَلْ كَذَلِكَ أُمُورَ الدُّنْيَا، وَمِنْ النَّمَاذِجِ فِي ذَلِكَ: يُوسُفُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الَّذِي تَوَلَّى الْخَزَائِنَ لِعَزِيزٍ مِصْرَ: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [يُوسُفُ: ٥٥]، فَكَانَ فِي ذَلِكَ الْخَيْرُ وَالنَّفْعُ، وَالنَّجَاةُ مِنْ سَنَوَاتِ الْقَحْطِ الَّتِي أَصَابَتْ الْبِلَادَ.



khutabaa.com



م.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ، وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَةً مِنَ النَّاسِ يَسْفُونَ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ مُسْتَضْعَفَتَيْنِ، فَسَقَى لَهُمَا غَنَمَهُمَا بِلَا أُجْرَةٍ.

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَتْ لَهُ خَدِجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "كَلَّا -وَاللَّهِ- مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَظَمِ أَجْرِ النَّفْعِ الْمُتَعَدِّي: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ" (حَسَنٌ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ)، أَيُّ: "بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ بِمَالِهِ وَجَاهِهِ؛ فَإِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ وَأَشْرَفُهُمْ عِنْدَهُ، أَكْثَرُهُمْ نَفْعًا لِلنَّاسِ بِنِعْمَةٍ يُسَدِّدُهَا، أَوْ نِقْمَةٍ يَزِيلُهَا عَنْهُمْ دِينًا أَوْ دُنْيَا، وَمَنَافِعُ الدِّينِ أَشْرَفُ قَدَرًا، وَأَبْقَى نَفْعًا" (فَيْضُ الْقَدِيرِ).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا يَغْرَسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا طَيْرٌ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "دَلَّ الْعَقْلُ، وَالنَّقْلُ، وَالْفِطْرَةُ، وَتَجَارِبُ الْأُمَمِ -عَلَى



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اِخْتَلَفَ أَجْنَاسُهَا، وَمِلَلُهَا وَنَحْلُهَا- عَلَى أَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ، وَالْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ إِلَى خَلْقِهِ مِنْ أَكْثَرِ الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَضْدَادُهَا مِنْ أَكْثَرِ الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِكُلِّ شَرٍّ، فَمَا اسْتَجَلِبْتَ نِعَمَ اللَّهِ، وَاسْتَدْفَعْتَ نِقْمَهُ، بِمِثْلِ طَاعَتِهِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِهِ" (الداء والدواء).

عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنْ أُمْتِلَةِ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ النَّفْعُ: الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ، وَتَعْلِيمُ الْعِلْمِ النَّافِعِ: فَلَيْسَ هُنَاكَ نَفْعٌ مُتَعَدٍّ كَالدَّعْوَةِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَحَمْلُ هَمِّ هَذَا الدِّينِ وَتَبْلِيغِهِ، وَتَعْلِيمِ النَّاسِ الْخَيْرِ، وَتَعْرِيفِهِمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "وَلَا شَكَّ أَنَّ الْجَامِعَ بَيْنَ تَعْلُمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ مُكْمَلٌ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ، جَامِعٌ بَيْنَ النَّفْعِ الْقَاصِرِ، وَالنَّفْعِ الْمُتَعَدِّي؛ وَلِهَذَا كَانَ أَفْضَلَ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ عَنَى -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بِقَوْلِهِ: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [فُصِّلَتْ: ٣٣]" (فتح الباري).

ومنها: بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ؛ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومنها: النَّصِيحَةُ: قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ: الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةٍ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟"، قَالُوا: بَلَى. قَالَ: "إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)، فَمَنْ يَشْغَلْ وَقْتَهُ بِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَشْغَلْ وَقْتَهُ بِتَوْافِلِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ؛ لِأَنَّهُ نَفَعَ مُتَعَدِّ لِلْآخَرِينَ.

ومنها: الشَّفَاعَةُ، وَنُصْرَةُ الْمَظْلُومِينَ: عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: "اشْفَعُوا تُوجَرُوا، وَيَقْضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا شَاءَ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

ومنها: قَضَاءُ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَإِعَانَتُهُمْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومنها: الصَّدَقَةُ، وَبَذَلَ الْمَالُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ: قَالَ -تَعَالَى-  
: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ  
كَرِيمٌ) [الْحَدِيد: ١١].

وَمِنْ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ: الْقَرْضُ الْحَسَنُ، وَإِنْظَارُ الْمُعْسِرِ: قَالَ  
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا  
مَرَّتَيْنِ؛ إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ)،  
وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ  
يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ؛ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ  
عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

ومنها: إِطْعَامُ الطَّعَامِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ر- رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا-، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ  
الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ  
عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

وَمِنْ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ: الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِيْتَامِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا"،  
وَقَالَ: بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ أَمْثَلِ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ النَّفْعِ:  
السَّعْيُ عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ-: "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ، الصَّائِمِ النَّهَارَ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
وَمُسْلِمٌ).

ومنها: الْإِحْسَانُ إِلَى الْجَارِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ-: "مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ  
سَيُورَثُهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

ومنها: الْإِنْفَاقُ عَلَى الزَّوْجَةِ وَالْأَوْلَادِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ  
فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ  
عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ" (رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

صَلَةُ الرَّحِمِ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ الرَّحِمَ شَجَنَةٌ -أَي: قَرَابَةٌ مُشْتَبِكَةٌ- مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

ومنها: نَفَعُ النَّاسَ بِأَعْمَالٍ يَسِيرَةٍ، وَأَجْرُهَا كَبِيرٌ: وَمِنْ أَمَثَلَتِهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَقَالَ أَيْضًا: "مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ؛ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَمِنْ الْأَعْمَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ: الرَّفْقُ بِالْحَيَوَانِ: وَلَمَّا سُئِلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ -أَي: بئر- كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا -موقها-، فَسَقَتْهُ؛ فَغَفِرَ لَهَا بِهِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، فَتَأَمَّلْ كَيْفَ غَفَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- لِمَنْ سَقَى كَلْبًا عَلَى شِدَّةِ ظَمْئِهِ، فَكَيْفَ يَمَنْ سَقَى الْعَطَاشَ، وَأَشْبَعَ الْجِيَاعَ، وَكَسَا الْعُرَاةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com